وتخصيص المومنات والحكم عام للتنبيه على ان من شأن المومن ان لا ينكح الا مومنة تخيرا لنطفته وفايدة ثم ازاحة ما عسى يتوهم
ان تراخي الطلاق ريثما يمكن الاصابة كما يوثر في النسب يوثر في العدة **فمتعوهن** اي ان لم يكن مفروضا لها فان الواجب
للمفروض لها نصف المفروض دون المتعة ويجوز ان يأول التمتيع بما يعمهما والامر بالمشترك بين الوجوب والندب فان المتعة
سنة للمفروض لها **وسرحوهن** اخرجوهن من منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة **سراحا جميلا** من غير ضرار ولا منع حق ولا
يجوز تفسيره بالطلاق السني لانه مرتب على الطلاق والضمير لغير المدخول بهن **يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك**
اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة لا لتوقف الحل عليه بل لايثار
الافضل له كتقييد احلال المملوكة بكونها مسبية بقوله **وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك** فان المشتراة لا يتحقق بدو امرها
وما جرى عليها وتقييد القرايب بكونها مهاجرات معه في **وبنات عمك وبنات عماتك اللاتي هاجرن معك** ويحتمل تقييد الحل بذلك
في حقه خاصة ويعضده قول ام هانئ بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الاية فلم
احل له لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقا **وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي** نصب بفعل يفسره ما قبله او عطف على ما
سبق ولا يدفعه التقييد بان التي للاستقبال فان المعنى بالاحلال الاعلام بالحل اي اعلمناك حل امرأة مومنة تهب لك نفسها ولا تطلب
مهرا ان اتفق ولذلك نكرها واختلف في اتفاق ذلك والقايل به ذكر اربعا ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام
شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرئ ان بالفتح اي لان وهبت او مدة ان وهبت كقولك اجلس ما دام زيد جالسا **ان اراد**
النبي ان يستنكحها شرط للشرط الاول في استيجاب الحل فان هبتها نفسها منه لا يوجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول
والعدول عن الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكررا ثم الرجوع اليه في قوله **خالصة لك من دون المومنين** ايذان بانه مما خص به
لشرف نبوته وتقرير لاستحقاقه الكرامة لاجله واحتج به اصحابنا على ان النكاح لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ تابع للمعنى وقد
خص عليه السلام بالمعنى فيخص باللفظ والاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه والخالصة مصدر موكد اي خلص احلالها او احلال
ما احللنا لك على القيود المذكورة خلوصا لك او حال من الضمير في وهبت او صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة **قد علمنا ما**
فرضنا عليهم في ازواجهم من شرايط العقد ووجوب القسم والمهر بالوطي حيث لم يسم **وما ملكت ايمانهم** من توسيع الامر فيها وانه ينبغي ان
يفرض عليهم اعتراض بين قوله **لكيلا يكون عليك حرج** ومتعلقه وهو خالصة للدلالة على ان الفرق بينه وبين المومنين
في نحو ذلك ليس لمجرد قصد التوسيع عليه بل لمعان تقتضي التوسيع عليه والتضييق عليهم تارة والعكس اخرى **وكان الله غفورا** لما
يعسر التحرز عنه **رحيما** بالتوسعة في مظان الحرج **ترجي من تشاء منهن** تؤخرها وتترك مضاجعتها **وتؤوي اليك من تشاء**
وتضم اليك وتضاجعها او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء وقرأ حمزة والكسائي وحفص ترجي بالياء والمعنى واحد **ومن ابتغيت**
طلبت **ممن عزلت** طلقت بالرجعة **فلا جناح عليك** في شيء من ذلك **ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما**
آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لان حكم كلهن فيه سواء ثم ان
سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن وقرئ تقر بضم التاء واعينهن بالنصب
وتقر مبنيا للمفعول وكلهن تاكيد نون يرضين وقرئ بالنصب تاكيدا لهن **والله يعلم ما في قلوبكم** فاجتهدوا في احسانه **وكان الله**
عليما بذات الصدور **حليما** لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى **لا يحل لك النساء** بالتاء لان تانيث الجمع غير حقيقي وقرأ البصريان
بالتاء **من بعد** من بعد التسع وهو في حقه كالاربع في حقنا او من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لم يحل له ان ينكح اخرى **ولا**
ان تبدل بهن من ازواج فتطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى ومن مزيدة لتاكيد الاستغراق **ولو اعجبك حسنهن**
حسن الازواج المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من ازواج لتوغله في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك
بهن واختلف في ان الاية محكمة او منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء على المعنى الثاني فانه وان
تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا وقيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة اللاتي نص على
احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر **الا ما ملكت يمينك** استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء وقيل منقطع
وكان الله على كل شيء رقيبا فتحفظوا امركم ولا تتخطوا ما حد لكم **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم**
الا وقت ان يؤذن لكم او الا ماذونا لكم **الى طعام** متعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى للاشعار بانه لا يحسن الدخول على الطعام من
غير دعوة وان اذن كما اشعر به قوله **غير ناظرين اناه** غير منتظرين وقته او ادراكه حال من فاعل لا تدخلوا او المجرور
في لكم وقرئ بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هو له بلا ابراز الضمير وهو غير جايز عند البصريين وقد امال حمزة والكسائي
اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك **ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا** تفرقوا ولا تمكثوا والاية خطاب
لقوم كانوا يتحينون اي ينتظرون وقت الاكل طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم وبامثالهم
والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام **ولا مستانسين لحديث** لحديث بعضكم
بعضا او لحديث اهل البيت بالتسمع له عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي لا تدخلوا ولا تمكثوا مستانسين **ان ذلكم** اللبث
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه **فيستحيي منكم** من اخراجكم لقوله **والله**
لا يستحيي من الحق يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء كما لم يتركه الله ترك الحيي فامركم بالخروج وقرئ لا يستحي بحذف
الياء الاولى والقاء حركتها على الحاء **والله لا يستحيي من الحق** يعني ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك حياء كما لم يتركه **واذا سألتموهن**
متاعا شيئا ينتفع به **فاسألوهن من وراء حجاب** ستر روي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر

والفاجر

والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عليه السلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت
يد رجل يد عايشة رضي الله عنها فكره النبي ذلك فنزلت **ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن** من الخواطر الشيطانية **وما كان**
لكم وما صح لكم **ان تؤذوا رسول الله** تفعلوا ما يكرهه **ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا** من بعد وفاته او فراقه وخص
التي بنى بها لما روي ان اشعث بن قيس تزوج المستعيذة في ايام عمر فهم برجمها فاخبر بانه عليه السلام فارقها قبل ان يمسها فترك
من غير نكير **ان ذلكم** يعني ايذاءه ونكاح نسايه **كان عند الله عظيما** ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله وايجاب لحرمته حيا
وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال **ان تبدوا شيئا** كنكاحهن على السنتكم **او تخفوه** في صدوركم **فان الله كان بكل شيء عليما**
فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود مزيد تهويل ومبالغة في الوعيد **لا جناح عليهن في آبائهن ولا**
ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب
قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله ونكلمهن ايضا من وراء الحجاب فنزلت وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك
سمي العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق او لانه كره ترك الاحتجاب عنهما مخافة ان يصفا لابنائهما **ولا نسائهن**
يعني النساء المومنات **ولا ما ملكت ايمانهن** من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقد مر في سورة النور **واتقين**
الله فيما امرتن به **ان الله كان على كل شيء شهيدا** لا تخفى عليه خافية **ان الله وملائكته يصلون على النبي** يعتنون باظهار شرفه
وتعظيم شانه **يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه** ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد **وسلموا تسليما** وقولوا السلام عليك
ايها النبي وقيل وانقادوا لاوامره والاية تدل على وجوب الصلاة عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى
ذكره لقوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده
الله ويجوز الصلاة على غيره تبعا ويكره استقلالا لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسل ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل
وان كان عزيزا جليلا **ان الذين يؤذون الله ورسوله** يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله
بكسر رباعيته وقولهم انه شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسره
بالمعنيين باعتبار المعمولين **لعنهم الله** ابعدهم الله من رحمته **في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا** يهينهم مع الايلام
والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها **فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا** ظاهرا
قيل انها نزلت في المنافقين يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كا
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن
اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض **ذلك ادنى ان يعرفن** يميزن من الاماء والقينات
فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن **وكان الله غفورا** لما سلف **رحيما** بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى
الجزئيات منها **لئن لم ينته المنافقون** من نفاقهم **والذين في قلوبهم مرض** ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور عن تزلزلهم
في الدين او فجورهم **والمرجفون في المدينة** يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها من ارجافهم واصله
التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت **لنغرينك بهم** لنامرنك بقتالهم واجلائهم او ما
يضطرهم الى طلب الجلاء **ثم لا يجاورونك** عطف على لنغرينك وثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة الرسول اعظم ما يصيبهم **فيها** في
المدينة **الا قليلا** زمانا او جوارا قليلا **ملعونين** نصب على الشتم او الحال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك الا ملعونين
ولا يجوز ان ينتصب عن قوله **اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا** لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها **سنة الله في الذين**
خلوا من قبل مصدر موكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف
ونحوه اينما ثقفوا **ولن تجد لسنة الله تبديلا** لانه لا يبدلها او لا يقدر احد ان يبدلها **يسألك الناس عن الساعة** عن
وقت قيامها استهزاء وتعنتا او امتحانا **قل انما علمها عند الله** لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا **وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا**
شيئا قريبا او تكون الساعة عن قريب وانتصابه على الظرف ويجوز ان التذكير لان الساعة في معنى اليوم وفيه تهديد
للمستعجلين واسكات للمتعنتين **ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا** نارا شديدة الاتقاد **خالدين فيها ابدا لا يجدون**
وليا يحفظهم **ولا نصيرا** يدفع العذاب عنهم **يوم تقلب وجوههم في النار** تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوى
بالنار او من حال الى حال وقرئ تقلب بمعنى تتقلب وتقلب ومتعلق الظرف **يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا**
الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب **وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا** يعنون قادتهم الذين لقنوهم الكفر وقرأ ابن عامر
ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة **فاضلونا السبيلا** بما زينوا لنا **ربنا آتهم ضعفين من العذاب** مثلي ما آتيتنا
منه لانهم ضلوا واضلوا **والعنهم لعنا كبيرا** كثير العدد وقرأ عاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا**
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امرأة على
بنفسها فعصمه الله كما مر في القصص او اتهمه قومه بقتل هارون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا بهم حتى
راوه غير مقتول وقيل احياه الله فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب في بدنه من برص او ادرة لفرط تستره حياء
فاطلعهم الله على انه بريء منه **وكان عند الله وجيها** ذا قربة ووجاهة وقرئ وكان عبد الله وجيها **يا ايها الذين آمنوا**
اتقوا الله في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله **وقولوا قولا سديدا** قاصدا الى الحق من سد يسد سدادا والمراد النهي